معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 19/ العدد 1 (جوان 2024): ص.ص: 416-433

التحوّل في الشعر العربي من الوجدانية إلى الرومانسية

The shift in Arabic poetry from sentimentalism to romanticism

د. زين العابدين بن زياني*

جامعة غليزان، الجزائر، Zineelabidine.benziani@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/23؛ تاريخ القبول: 2024/03/20؛ تاريخ النشر: 2024/06/15

ملخص:

يُعدّ التحوّل مطلبًا اجتماعيًّا وثقافيًّا، مرتبطاً بحياة الإنسان، الذي يسعى وراء البحث الدائم عن البديل الذي يتماشى مع حاجاته ومتطلباته المستجدّة، وكان من بين التحوّلات التي شهدها الفكر الإنساني هو التحول من القديم إلى الجديد، والذي نجم عنه الانتقال من اتجاه أدبي إلى آخر.

وإذا رجعنا إلى شعرنا العربي القديم، نلاحظ أنَّ كثيراً من الاتّجاهات الأدبية تعايشت مع بعضها البعض، وإن غلبت إحداها على الأخرى، حسب طبيعة العصر والبيئة والثّقافة، وليست غايتنا في هذه الدراسة أن نتحدَّث عن هذه الاتجاهات في الشّعر العربي منذ العصر الجاهلي حتّى العصر الحديث بكلّ التفاصيل والجزئيات، بل نسعى إلى تتبع مسار حركة التحوّل في الشعر العربي من النزعة الوجدانية إلى المذهب الرومانسي الغربي والتداخل الحاصل بينهما.

كلمات مفتاحية: التحوّل؛ الشعر؛ الوجدانية؛ الرومانسية؛ الأحاسيس.

Abstract:

Transformation is a social and cultural requirement linked to the life of a person who seeks a permanent search for an alternative that is compatible with his emerging needs and requirements. Among the transformations that human thought witnessed was the transformation

* المؤلف المرسل.

from the old to the new, which resulted in the transition from one literary direction to another.

If we return to our ancient Arabic poetry, we notice that many literary trends coexisted with each other, even if one prevailed over the other according to the nature of the era, environment, and culture. Our goal in this study is not to talk about these trends in Arabic poetry from the pre-Islamic era until the modern era, with all the details and details. Rather, we seek To trace the path of the transformation movement in Arabic poetry from the sentimental tendency to the Western romantic doctrine and the intersection between them.

Keywords :transforms; poetry; sentimental; romantic; feelings.

المقدمة:

إنّ الحديث عن التحوّل، هو حديث عن قضيةٍ ملازمةٍ للإنسان منذ القدم، ولا يمكننا أن نتصوّر حياتنا دون تحوّلٍ أو تَغيُّرٍ، كما لا يمكننا أن نتخلى عن الوجدان الإنساني سواء كان إيجابا أم سلبا في تفاعله مع الذات والمجتمع والطبيعة والكون، إذ تحتاج هذه الأحاسيس والعواطف إلى لمسة فنية تعبيرية جمالية بواسطة الألفاظ والعبارات والمعاني الشاعرية للإبانة والإفصاح عنها.

ولم تكن سائر الآداب العالميّة قديما وحديثا، بمعزل عن التجربة الوجدانية أو الرومانسية، فكان العرب شأن غيرهم من الشّعوب -منذ القدم إلى يومنا هذا - يعبّرون عن أحاسيسهم وخلجات أنفسهم، وما يعتري الفرد منهم من إحساس وشعور بالفرح أو الحزن.

وقد دفعتنا أهمية هذه الموضوع في ظل التماثل الموجود في المفاهيم النقدية والأدبية والموضوعاتية بين النزعة الوجدانية عند العرب والمذهب الرومانسي عند الغرب إلى طرح إشكالية البحث المتمثلة فيما يلي: هل كان الشعر العربي على مرّ عصوره بعيدا عن أيّ تأثر مذهبي؟ ، وهل عرف العرب القدامى الشعر الوجداني قبل اتصالهم بالغرب؟ وهل اطلع الغرب على الشعر العربي القديم؟، وما مظاهر التأثر بالمذهب الرومانسي الغربي عند العرب المحدثين؟ وهل هناك تماثل بين الفكر الوجداني العربي والفكر الرومانسي الغربي؟

1. مفهوم التحوّل:

أ-في اللغة:

يعرّف التحوّل في (لسان العرب) لابن منظور بأنه: "تحوّل عن الشيء زال عنه إلى غيره، يحول مثل تحول من موضع حال إلى مكان آخر أي تحول. وحال الشيء نفسه يحول حولاً بمعنيين يكون تغييراً ويكون تحولاً"[1].

بينما التحوّل في (مصطلحات معرفية) لمنير البعلبكي هو "تغير وتبدل وانشقاق الشيء وهو الانقلاب والتبدل الجوهري في الشيء إلى الثبات"[2].

فالتحوّل إذن في اللغة العربية هو الانتقال من موضع إلى موضع آخر، أو من حال إلى حال آخر، وانصراف عنه إلى غيره، كتحوّل من حياة البداوة إلى حياة التحضر أو التحوّل من القديم إلى الحديث.

ب-في الاصطلاح:

يختلف مصطلح التحول من باحث إلى آخر، بحسب طبيعة الحقل المعرفي وميدان البحث، وهو في عمومه لا يخرج عن المدلول اللغوي الذي ذكرناه سلفًا، إذ نجد أن المفهوم اصطلاحي لتحول ينطلق من معنى "الانتقال من حالة إلى حالة أخرى أو من صورة إلى صورة حيث يذهب المفهوم إلى مذهب يسلم بأن عناصر الأشياء غير ثابتة، بل يمكنها التحول بعضها إلى البعض، مما لا يسمح بالرجوع من الشكل المتحصل إلى الشكل القديم"[3].

وفي معظم الأحيان نجد تداخلا بين مفهومي التحول والتغير، في كون هذا الأخير يعدّ "المسار الذي بموجبه تختلف الأشياء فيما بينها رغم انتمائها إلى جنس واحد"[4]، والتحول يترادف مع مفهوم التغيّر، إذ هو" انتقال من حالة إلى حالة أخرى والتغيّر جمعه تغيرات، تتحول تغيرات الحرارة، وتغيرات السياسة"[5].

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، ج2، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، (دت)، ص 432

(2)- منير البعلبكي، مصطلحات معرفية، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005، ص 50

(3)- لالاندر، أندريه: الموسوعة الفلسفية، ج3، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001، ص1480

(4)- المرجع نفسه، ص 1528.

(5)- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، 330

والمنجز المعرفي والأدبي للإنسان خاضعٌ في طبيعته لمبدأ التحول "باعتبار التحول صفة ملازمة للناتج الإبداعي، فإن ذلك النتاج المعرفي لا يمكن له أن يتحول دون أن يكون هنالك ثمة تحولاً في ذات الإنسان المبدع للمنجز المعرفي، ويكون ذلك التحول على صعيد رؤيته المتحركة والنافذة عبر أفكاره عن العالم وما يحيطه من علاقات، ليؤسس في دائرة إنشائه التكويني وحدات متفاعلة من الأنساق الرؤيوية شديدة التفاعل والتناغم والتضاد ليتحول حينها منجزه المعرفي (الفني) من التغيير الشكلي إلى مرحلة التحديث والتطوير لكافة البنى الأخرى المؤسسة لذلك المنجز"[1].

ومن هنا نرى أن مفهوم التحول يقوم على أساس البحث عن الجديد المتغير، وتجاوز الأفكار القديمة الثابتة دون رفضها، فتتغيّر نظم الأشكال والمضامين، انطلاقا من الثابت الذي هو مسارٌ نحو التجديد.

2. مفهوم الشعر الوجداني والمذهب الرومانسي:

أ-مفهوم الشعر الوجداني:

الشعر الوجداني هو الشعر الذي له علاقة بالعواطف والأحاسيس الإنسانية، و لا يكاد يخلو أيّ أدب من هذه النزعة المتأصلّة في النفس الإنسانية، مهما كان طبعُها ومذهبُها، والّذي نعرفه هو أنّ القدماء من أسلافنا قد أشاروا إلى العاطفة وعبّروا عنها بأسلوبهم ولغتهم الخاصّة المتماشية مع عصرهم وثقافتهم"[2]. وما يعنون بالشعر الوجداني في عمومه، ذلك الأدب الّذي يبوح فيه أصحابه بآلام نفوسهم وآمالهم، "حيث التفت هؤلاء الأدباء -من شعراء وقصّاصين وكتّاب- إلى وجدانهم، يرقبون من خلاله عالمهم المتغيّر ويعبّرون عن تجاربهم الفردية ومشاعرهم الذاتية بأساليب فيها كثير من الحدّة العاطفيّة"[3].

والشعر في طبيعته تعبير عن معاناة النفس وتوتر الوجدان، وهو ترجمان لمختلف

(1)- تراث أمين سعد، المتحول في أعمال الخزاف سعد شاكر، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد4، العدد2، ص442.

(2)- العربي دحو، الشّعر الشّعبي ودوره في الثّورة التّحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954م-1962م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989م، ص 235.

(3)- عبد القادر القط، الاتّجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، (دت)، ص 9.

العواطف والمشاعر التي تهز القلوب وتحرّك أحاسيس المستمعين له، والشعر هو" الفن الوحيد الذي يستطيع أن يشرح العواطف في عبارات بليغة وأسلوب رفيع وأن يؤثر مباشرة في السامع أو القارئ"[1].

والشعر الوجداني هو نوع من الشعر الغنائي[2]، الذّي يفصح عمّا تثيره الدوافع الخارجية من إحساسات داخلية، ويعرّفه أنطونيوس بطرس في قوله: "هو شعر عاطفي يتفجّر من ذات الشاعر بقوّة وصدق ويعبر عن معاناة القلب والفكر بدون موارابة أو مداجاة"[3]، فالشعر هو غناء النفس المتأثرة سواء في حالتي الفرح أو الحزن بكلّ عفوية وتلقائية.

ويمثل الشعر الوجداني أحد أنواع الشعر الثلاثة المعروفة في الآداب العالمية[4]، وفي أغلب الأعمّ هو شعرٌ يمجّد العاطفة ويعظم من شأن الأنا.

ب- المذهب الرومانسي:

نشأ المذهب الرومانسي في أوروبا على أنقاض المذهب الكلاسيكي، الذي ساد "أوروبا منذ القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثامن عشر، بل امتد في بعض البلاد الأوروبية إلى جزء من القرن التاسع عشر، فتمتع بسيادة طويلة الأمد لم يحظ بمثلها مذهب من المذاهب الأدبية التي خلفته، ثمّ قام المذهب الرومانتيكي على أنقاضه، ولم يتم لهذا المذهب الانتصار إلاّ بعد أن هجمت حصون المذهب الكلاسيكي على يد الأدباء والفلاسفة من دعاة التجديد"[5].

(1)- مصطفى دراوش، تشكّل الذّات واللّغة في مفاهيم النّقد المنهجي، دار الأمل للطِّباعة والنّشر، الجزائر، 2008م، ص80.

(2)- اختلف القدامى والمحدثون في تحديد مفهوم الشعر الغنائي، فانطلق الفريق الأوّل من الشكل الخارجي، وانطلق الفريق الثاني من المضمون في التعريف به، وذلك لأنّ القدامى كانوا يغنون الشعر، فيرتبون أبياته بطريقة تيسر لهم إنشاده وترتيله، في حين أن المحدثين نظروا إليه على أنّه تعبير عن العاطفة الإنسانية، ومع ذلك فقد أجمعوا كلهم على أن الشعر غناء النفس. (للمزيد ينظر: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م، ص151)

(3)- انطونيس بطرس، الأدب تعريفه- أنواعه- مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، 2005م ص31.

(4)- أنواع الشعر الثلاثة: الأوّل شعر غنائي وجداني، وهو أن يستمد الشاعر من طبعه وينقل عن قلبه ويعبر عن شعوره. والثاني شعر قصصي وهو نظم الحربية والمفاخر القومية في شكل قصة، كالإلياذة والشاهنامة، والثالث شعر تمثيلي وهو أن يعمد الشاعر إلى واقعة فيتصوّر الأشخاص الذين جرت على أيديهم، وينطق كلا منهم بما يناسبه من الأقوال، وينسب إليهم ما يلائمه من الأفعال (للمزيد ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، لبنان، بيروت، (دط)، (دت)، ص ص35، 36.

(5)- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، 1973م، ص11.

فظهر المذهب الرومانسي في الأدب الغربي تعبيراً عن مرحلة حضارية"انتقل فيها المجتمع الأوروبي من نمطٍ منْ أَنماطِ الحياة إلى نمط جديدٍ يناقضه، ويكاد يضع حدًّا حاسماً بين عالمين مختلفين، في أعقاب الانقلاب الصّناعي وحروب نابليون، وقد شمل التّحوُّل كلَّ أنماط الحياة في السّياسة والاجتماع والمدينة والأدب والفن، وانتقل الأدب من مرحلة عرفت بالكلاسيكية الجديدة إلى مرحلة عرفها النَّاسُ باسم الرّومانسية"[1].وهي حركة أدبية قائمة على مبادئٍ خاصّة، وتسمّى أيضا بالرومانطيقية أو الرومانتيكية، وهناك من أطلق عليها بالاتّجاه الإبداعي أو الابتداعي أو التّأثيري، وهذه التسميّات كلُّها تدلُّ على مفهوم واحد، وهو أنّ المذهب الرومانسي "مذهبٌ يهيم في عالم الخيال وروائعه، ويغرم بالوجدان العميق، وبالانفعالات الباطنية، وفيه تنتصر الفردية والعاطفة والخيال، والفنّان الرومانسي يرى الطّبيعة من خلال مزاجه وأَخيلته وأحلامه وإيحاءاته "[2]. طابعها العام يتميّز بنغمّة سوداوية، كلّها عذاب وألم، حزن وبكاء، وشوق وحنين،" فلم يكن الرومانتيكي عادة بالمرح ولا بالمتفائل، وإنّما كان فريسة ألم مرير بسبب الجفوة بينه وبين مجتمع لا يقدر ما فيه من نبل الإحساس، ونتيجة انهيار آماله الواسعة وتعذر ظفره بالمثال المنشود، ولذا كان الحزن طابع الرومانتيكيين"[3]،إذ وجد الرومانسيون في هذه المآسي مجالا خصبًا للبوح العاطفي الصادق دون تستّر أو مغالاةٍ.

3- حضور الوجدانية والرومانسية في الشعر العربي:

أ- الوجدانية عبر العصور الأدبية القديمة:

إنّ العرب فطروا منذ العصور الأولى لهم على قول الشعر ، فكان ينظم على نهج واحدٍ، بداية بالوقوف على الأطلال والبكاء على فراق الأحبّة، وقلَّما نجد شاعرا تخلى عن هذا النهج النّابع من صميم النّزعة الوجدانية، فَهُم "شعبٌ ذو طبيعة شعرية رقيقة، فيها يظهر الشَّرَفُ القبلي والظمأ إلى الثّأر والحبّ وحبّ المغامرات والإحساس والحزن والكآبة "[4].

ومعظم الشعراء القدماء بكوا أو ذكروا الدموع عند الطللِ، إذ تعد الوقفة الطللية

(1)- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، ص 10.

(2)- يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، القسم النّظري 1، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ط1، (دت)، ص 137.

(3)- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص58.

(4)- خليل موسى، جماليات الشّعرية، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق ، 2008م،ص 74 .

حالة نفسِيّة حزينة ترتبطُ بفراق الشاعر لدياره وأحبته، وكثيراً ما يتبع وقوف الشاعر في الطلل سؤاله وانشغاله عن مصير الأهل والأحبة بالبكاءُ، فسالت دموع الشاعر امرئ القيس من فرط شوقه وحنينه للأهل والديار، حتّى بَلَّ دمعُهُ حمالة سيفه في قوله:

ففاضتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنّي على النَّحْر حتّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي
صَبَابَةٌ ولاَ سِيَّمَا يَوْمٍ بدارةِ جُلْجُلِ[1]

فمضمون الشّعر العربي القديم كان غالبا تحكمه روحاً رومانسيةً، "بمعنى أنّ الانفعال كان يزخر فيه وكانت التّجارب في معظمها ذاتيّة رومانسية، فتجربة الطّلل تجربة رومانسية، فيها تعبير عن حتمية الزَّوال، وفيها البكاء والاستبكاء، فيها الحرقة والوداع والغياب، وموت الأشياء ونار الوَجْد المتأجّجة في صدور المحبين، كلُّها صفات تجعل من الطّلل رمزاً رومانسيًّا حتَّمَ على الشَّاعر اعتناقه"[2].

ومن ثمّ خلد تاريخ الأدب العربي القديم، الكثير من الأشعار التي اتّسمت بنزعة وجدانية، " والّتي ألهم اللّيل شعراء هذا الاتجاه لما اتّسمت به من صدقِ التّعبير عن نفس الإنسان في شجونه وهمومه وأمانيه، ومن إبداع فنيٍّ مازال يخبلنا رغم انقضاء العهد الذي نشأ فيه"[3].

كقول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي[4]

فقد عبر الشاعر في هذا البيت عن حالته النفسية الحزينة من خلال اعتماده على المشابهة القائمة بين(الليل والموج)، إذ شبه ظلام اللّيل في هوله وصعوبته ونكارَة أمره بأمواج البحر، الذي ألقى عليه أنواع الهموم والأحزان ليختبر صبرهُ على الشدائد.

ولعلّ سبب بقاء الشّعر الجاهلي خالداً بينا حتّى اليوم، يؤثّر فينا كلّما سمعناه يرجع إلى هذه العواطف المشتركة بيننا وبين أصحابه، رغم المسافة الزّمنيّة التي تفصلنا عنها، لأنّنا

(1)- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2005م، ص11

(2)- يوسف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، ص 139.

(3)- المرجع نفسه، ص 153 .

(4) - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص36.

نجد فيها ذواتنا ونتعاطف مع أصحابها، فنحبّ لحبّهم، ونبغض لبغضهم"[1].

وتظهر جليّاً النّزعة الوجدانية في العصر الأموي " الّذي أوجد الشّعراء العذريين والزُّهاد البكّائين وشعراء الشّيعة، فإذا نظرنا إلى غزارة الدّموع وروعة القلب والهيام بالمرأة لها صورة عجيبة في الخيال، وجدنا حقًّا هنا مظاهر رومانطيقية"[2].

فكان لشعر عمر بن أبي ربيعة موضع في القلب وملاءمته لهوى النفوس، في نعت الجمال ووصف المرأة، وفيه كثير من الشعور العميق واللفظ الرقيق. مثلما كَتَبَ إلى الثريا وهي باليمن يشكو حال البعد والفراق في قوله:

كتـــبتُ إليك من بلـــــدي ... كـــتابَ مُوَلَّـــهٍ كـــمـــــدِ
كئيبٌ واكف العيْنَـــــــــــ ... ـــنِ بالحسـرات منـــفـــرد
يُؤرقه لهيب الـــــــــشو ... قِ بين السّـــــحْر والكـــــبدِ
فَيُمْسكُ قلبه بيـــــــــد ... ويمسحُ عينَهُ بيـــــــــدِ[3]

وعندما نتصفح الدواوين الشّعرية في هذا العصر لاسيما العذرية منها، تتجلّى السّمات الوجدانية مبثوثة في ثنايا أبيات القصائد، حيث "نجد الأنا ماثلة في كلّ بيت قالوه، وأنّ كلّ ما قالوه ينبض بالعاطفة المشبوبة والوجدان الصّافي والمشاعر الصّادقة"[4].

ويؤكد الباحث (محمد عناني) تأثر الغرب بالشعر العربي الوجداني في قوله: "أنّ العرب أبدعوا حقّاً في شتّى أنواع الشّعر الغنائيّ وسادت أشعارهم العالم القديم قرونا طويلة، حتّى انتقل تأثيرها إلى أوروبا عن طريق الأندلس"[5].

وهنا يتساءل (أنطونيوس بطرس) إن كان الرومانطقيون الغربيون، قد اطّلعوا بحقٍّ على شعر العذريين "وتأثّروا بهم وأخذوا عنهم الإخلاص في الحبّ والألم، والعذاب على فراق الحبيب والشّكوى والتّبرُّمُ من غدر الزّمان، ومرور العمر وتمنّي الموت واشتهائه"[6].

(1)- العربي دحو، الشّعر الشّعبي ودوره في الثّورة التّحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954- 1962، ص236.
(2)- إحسان عباس، فن الشّعر، دار صادر، بيروت ط1، 1996، ص 45.
(3)- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص153.
(4)- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه، مذاهبه، أنواعه، ص316.
(5)- محمد عناني، الأدب وفنونه، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط4، 2010م، ص ص 88-89.
(6)- أنطونيوس بطرس، الأدب، تعريفه، مذاهبه، أنواعه، ص 316.

ويتّضح فيض النّزعة الوجدانية أكثر وبصورة جليّةٍ في هذا العصر، وما يمثّله الشّعر العذري من ملامحها، حيث أنّ الحركة العذرية في الشّعر الأموي هي "أقرب ألْوان الشّعر العربي إلى الشّعر الوجداني الحديث، وإن اختلفت عنه باختلاف العصر والقيم الاجتماعية والتّقاليد الفنية، وغير ذلك ممّا يطبع الأدب بطابعها الخاصّ"[1].

ولم يقتصر الحضور الوجداني في شعر الجاهليين والأمويين فقط، بل امتد إلى شعر العباسيين، بالرغم من التفاوت الموجود بينهم في التعبير الشعري والشعوري الصادق، وهذا ما كشفه الشاعر والناقد (عبد الرحمان شكري) أثناء موازنته بين أشعار العباسيين منهم: الشّريف الرّضي وابن الرومي وأبو تمام وأبو العلاء، وانتهى به الأمر إلى كشف حضور النزعة الوجدانية أكثر في شعر الشريف دون سواه، في قوله: " ولهؤلاء الشعراء جميعا ولغيرهم شعر وجداني، ولكنّي أحسب أنّ الشريف بزهم جميعا في هذا الضّرب من الشعر"[2].

يقول الباحث الجزائري (مصطفى درواش): "إنّ أحسن قصائد الوجدان عند الشريف هي قصائده في الإخوانيات، إذ قلما تتفق لشاعر آخر في صدق قولها وبساطتها وقربها من النفس وفي مظاهر الوجدان فيها"[3].

يقول الشريف الرضى:

أَيْفَعَتْ بَيْنَنَا المَوَدَّة حتّى جَلَّلَتْنَا والدَّهْرُ بِالأَوْرَاقِ[4]

وفي ظلّ التّطوُّر الملحوظ الّذي طرأ على الحياة العربيّة، تعايشت كثير من الاتّجاهات الأدبية، رغم أنّ كلاًّ منها يمثّل مرحلة حضارية بعينها تختلف عن الأخرى حيث ظلّت الكلاسيكية والرومانسية والواقعية، تعيش جنبا إلى جنبٍ رغم اختلاف طبيعة العصر أو البلد، "لأنَّ ما يستحسن هنا قد لا يكون مقبولا هناك، ولهذا يمكننا القول أنّ أدبنا القديم لم يعرف المذاهب الأدبية، وميزاته خاصّة به وهي نابعة من طبيعة أرضه وأسلوب شعبه في العيش والحياة، وعلى كلّ حال فانّه مزيج من هذه المذاهب الأدبية التي تتراءى في تضاعيف

(1)- عبد القادر القط، الاتّجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، ص 10.

(2)- مصطفى درواش، تشكل الذات واللغة في مفاهيم النقد المنهجي، ص66.

(3)- المرجع نفسه، ص68.

(4)- الشريف الرضى، ديوان الشريف الرضى، المجلد2، دار صادر بيروت،1961م، ص87.

القصائد العربية القديمة "[1]، حيث نلاحظ أنّ هذه المذاهب تظهر وتختفي ويمتدّ تأثيرها في بعضها البعض، بينما النّزعة الوجدانية تمثل حضورا ذاتيا ثابتا وأصيلا يُلازم الوجدان الإنساني أينما حلّ وارتحل .

إذ انفتح الوجدان العربي على ثقافة الغرب، ينهل من معارفهم وآدابهم ويقتبس من نتاج الحركة الرومانسية مبادئها، ويظهر هذا التحوّل جليًّا في الشعر العربي الحديث، على يد كلّ من حركة الإحياء والبعث والمدارس الأدبية المتمثلة فما يسمى التجديد الشعري المشرقي من خلال جماعتي: الديوان وأبولو، وجماعة التجديد الشعري المهجري، المتمثلة في الرابطة القلمية وعصبة الأندلس.

ب- حركة الإحياء والبعث:

كانت هذه الحقبة من أكثر الحقب التّاريخية الّتي عاشها العالم العربيّ ظلما وتخلّفا، "فقد حال هذا الوجود بينه وبين تراثه اللُّغوي والأدبيّ والاجتماعيّ من ناحية، وعمل على طمس شخصيّته العربيّة وإجهاض قِوى الفرد الذّاتية وطموحاته الإبداعية من ناحية أخرى"[2].

فتسارعت الدّول الأوروبية إلى تقسيم إرث الرّجل المريض،" فكان هناك صراع عنيف مع الاستعمار الأوروبي في مصر والعراق مع الإنجليز، وفي الشّام والمغرب العربي مع الفرنسيين، وفي ليبيا مع الايطاليين، وشهد الوطن العربيّ ثورات استقلال متتابعة في مصر والعراق وسوريا، كما خاض حروب مقاومة طويلة في ليبيا والمغرب العربيّ "[3].

وهنا أدرك العرب أنّهم يواجهون حضارة جديدة لا بّد من مسايرتها بإحياء تراثهم والأخذ بثمار هذه الحضارة الوافدة عليهم، بما يوافق حياتهم الدّينية والأخلاقية والاجتماعية والثّقافية.

وهكذا بدأت حركة إحياء التّراث العربيّ، باقتباس بعض ثمار الحضارة الأوروبية، من فكر وأدب وسياسة واجتماع ومختلف المجالات الحياتية والعلمية "وظهرت طبقة من المثقّفين بعضهم ممّن أعادوا دراسة التّراث بروحٍ عصريّةٍ نسبيا، وبعضهم ممّن جمعوا بين

(1)- أنطونيوس بطرس، الأدب، تعريفه، مذاهبه، أنواعه، ص 315.

(2)- إبراهيم عبد الرّحمان، تراث جماعة الديوان النّقدي، أصــوله ومصــادره، قراءة مقارنة، مجلّة النّقد الأدبي، فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلّد 3، العدد 4 سبتمبر 1983م، ص 135.

(3)- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ص9

التّراث وثمار الحضارة الأوروبية في العلم والأدب والثّقافة، بالاتّصال المباشر أحيانا، وعن طريق النّقل أحيانا أخرى"[1].

ويرى الباحث (عبد القادر القط) أنّ الاتّجاه الوجداني قد بدأ مع حركة الإحياء "الّتي ردّت إلى الشعر العربي ما كان قد فقده من لمسات وجدانية ذاتية، ثمّ نما مع حركات التجديد العالمية الثّانية، حتّى ازدهر منذ العقد الثالث من هذا القرن حتّى نهاية الحرب العالمية الثانية"[2].

وإذا تمعنا النظر في شعرنا العربيّ منذ هذه المرحلة، يظهر لنا جلّيًّا، كيف اجتهد الأدباء والشّعراء في إحياء الشّعر بعد ما أصابه الرّكود والجمود إبّان الاستعمار، حيث "أصبح جسداً لا حياة فيه وصورة من العصر الّذي نظم فيه، حتّى جاء الإحيائيين وبعثوا فيه الحياة وعمِلوا على العودة به إلى عصور الازدهار الأدبيّ، ومحاولة النّسج على غرار الشّعر الجيّد فيها ومعارضته، وإثبات التّفوُّقِ عليه وإدخال بعض الأغراض الشّعرية الجديدة، وتطوير بعض الأغراض القديمة، وكان هذا التّطوُّر على أيدي رواد هذا الاتّجاه شوقي وحافظ"[3].

تعدّ هذه المرحلة انكسار للتيّار الكلاسيكي أمام نموّ التيّار الرومانسي في الشّعر العربيّ الحديث "فإذا تتبّعنا بذور التيّار الرومانسي نستطيع أن نقف عليها في شعر الإحيائيين وخاصّة في شعر شوقي، الذي أعطى مفهوما لشّعر في قوله:

الشِّــعْرُ دَمْعٌ وَوِجْدَانٌ وَعَاطِفَةٌ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ قُلْتُ الَّذِي أَجِد[4]

يتّضح لنا من خلال هذا البيت مفهوم الشّعر لدى جماعة الإحيائيين بزعامة شوقي، أنّه فيض من الدّموع والأحاسيس والعواطف، وفي ظلّ هذا التيّار تنفّس الشّعر العربي بروح وجدانية، حيث" بدأ يشحن الأعمال الإبداعية بقيم النّضال والحرّية، والشّوق إلى الانعتاق السّياسي والفكري، والازدهار الإنساني للأوطان والجماعات، فكان ذلك كفيلاً بميلاد حركات شعريّة تصدّرها في البدء (التيّار الإحيائي) كخطوة طبيعية في استمداد ماضٍ زاهر لتجاوز

(1)- عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ص7.

(2)- المرجع نفسه، ص 16.

(3)- حمدي الشّيخ، جدليّة الرومانسية والواقعية في الشّعر المصري المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ط1، 2005م، ص3.

(4)- حمدي الشّيخ، جدليّة الرومانسية والواقعية في الشّعر المصري المعاصر، ص4.

حاضرٍ راكد بدأت تسري فيه الحياة"[1].

ويظهر لنا جليًّا التحوّل الرومانسي في مسار حركة الشعر العربي الحديث، نتيجة اتصال أدباء ونقاد العرب بالآداب الغربية، فجنح أدباء المهجر" إلى ردّ الاعتبار إلى الفرد المبدع ولتجربته الذاتية، التي عانت ضروبا من الحصار الاجتماعي والثقافي داخل بيئة تعادي الحديث عن الأنا، وتجافي كلّ شاعر استجاب لانفلاتاته العاطفية"[2]، فظهرت جماعة من الشعراء والنقاد العرب المتأثرين بالفكر الغربي الرومانسي، تمتلكهم الرغبة في التحرّر من قيود الفكر الإحيائي.

ج- الرومانسية العربية:

تشَكّلت هذه المرحلة من أربعة مدارس أدبية عربية تأثرت بالفكر الرومانسي الغربي، فحملوا راية الدّعوة إلى إبداع أدبيّ ونقديّ جديدين، وهي (جماعة التجديد المهجري) أعلنها أصحاب الرابطة القلمية وعصبة الأندلس، وجماعة التجديد المشرقي المتمثلة في مدرستي (الدّيوان وأبولو)، حيث بدأت هذه الجماعات "تلتمس طريقها في العصر الحديث ... بنزعتهم الوجدانية وثورتهم ضدّ شعراء عمود الشّعر، ولم تتّسع الرومانسية بالازدهار إلا عند شعراء المهجر، وشعراء أبولو، وفي طليعة هؤلاء الشّعراء علي محمود طه، وإبراهيم ناجي، وجبران خليل جبران، وإيليا أبو ماضي"[3].

فقد حملت في هذه المرحلة لواء التّجديد الشعري والثّورة على التّقاليد الموروثة (جماعة الديوان) في مصر عام1921م، ونادت أن يكون الشّعر صادرا عن وجدان الشّاعر وتعبيرا عن نفسه وطبعه، "والشّعر عندهم تغلب عليه النّزعة الوجدانية... وأساس الحكم بموهبة الشّاعر عند شعراء مدرسة الديوان هو ظهور شخصية الشّاعر في شعره وصدقه في الإحساس والتّعبير"[4].

(1)- عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1999م، ص61.
(2)- أحمد حميد، مظاهر وتجليات التحوّل في مفهوم الشعر ووظيفته في الخطاب الرومانسي المغربي خلال العقدين الأخيرين من عهد الحماية – عبد السلام العلوي – نموذجا/ مجلة مناهل، ع 96/95 يونيو 2013م، منشورات وزارة الثقافة المغربية، ص40.
(3)- واصف أبو الشّباب، القديم والجديد في الشّعر العربي الحديث، دار النّهضة العربية، بيروت، 1988م، ص 203.
(4)- محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التّجديد في الشّعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية ط1، 2002م، ص 86.

والمتأمّلُ في أشعار جماعة الديوان(العقاد، شكري، المازني) يتجلّى له التيّار الرومانسي بصورة واضحة في دعوتهم إلى الاهتمام بالعاطفة والوجدان في أشعارهم وفي آرائهم النقدية، يقول شكري في تعريف الشِّعرِ:

أَلاَ يَـــا طَـــائرَ الفِـــرْدَوْ سِ إنَّ الشِّـــعْرَ وِجْـــدَانُ[1]

فجعلوا من الشعر ترجمان لعواطفهم متأثرين بالمذهب الرومانسي الغربي، الذي ينظر إلى الشعر على أنّه "فيض تلقائيٌ لعواطف قوّية"[2]. كما ألحت هذه الجماعة على أن يكون الشعر مرآة عاكسة لشخصية صاحبها، "وأنّ الشعر الجيّد هو الذي يعبر عن إحساس الشاعر وعواطفه هو دون سواه"[3].

ثُمَّ نشأت (مدرسة أبولو) عام 1932م الّتي تزعّمها أحمد زكي أبو شادي" وعلى الرغم من أن جماعة أبولو لم تكن مدرسة أدبية متجانسة، أو مذهبًا فنيًّا موحد المبادئ، والقواعد والخصائص، إلاّ أنّنا نجد أن الظروف السياسية والاقتصادية السيئة التي عاشها شعراء جماعة أبولو، وكذلك التعسف والاضطهاد والضغط والحكم الفردي وكم الأفواه الذي مورس على الشعب المصري، كلّ ذلك أدّى إلى بروز النفس الرومانسي العاطفي الذاتي"[4].

يقول الشاعر أحمد زكي أبو شادي في ديوانه(أنداء الفجر) يُشَبِبُ بمحبوبته قائلاً:

يـــا زيـــنَ دنيـــايَ التـــي مـــا نـــالي نهـــا ســـوى قِلقـــي علـــى حرمـــاني
لِـمَ يحْجِبونَـكِ هـل أثِمْـتُ بكلّ مـا أعطيـتُ حُسْـنَكِ مـن بـديع جُمـاني
هـل لي ســوى ديـنُ الطهـارة مِلَّـةٌ أو لـي ســواكِ حمـــاي أو دَيَّانِـي[5]

كما حملت (مدرسة المهجر) هي الأخرى راية الإبداع والتجديد متأثرة بالمذهب الرومانسي الغربي، إذ بدأ " شعراء المهجر ينظمون القصائد والمقطوعات التي تصور ما

(1)- عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري، جمعه وحققه نقولا يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م، ص أ (مقدمة).

(2)- إبراهيم عبد الرّحمان محمد، تراث جماعة الديوان النّقدي، ص139.

(3)- عبد القادر المازني، الشـعر غايته ووسـائطه، تحقيق فايز ترحيني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1990م، ص20.

(4)- واصف أبو الشّباب، القديم والجديد في الشّعر العربي الحديث، ص167.

(5)- المرجع نفسه، ص130

يعانون في بلاد الاغتراب، وقد أسعفهم في إبراز طابعهم الرومانسي البيئة التي هاجروا إليها، والتي ازدهرت فيها المذاهب الفنية المتعدّدة، وفي طليعتها الاتجاه الرومانسي، فصادف هذا الاتجاه هوى وألفه في نفوس شعراء المهجر، فتمسكوا به ووجدوا في النظم على منواله الطريقة الفضلى للتعبير عن أعماقهم"[1].

وتجلى الشعر المهجري من خلال مدرستين، إحداهما تأسَّست في المهجر الأمريكي الشمالي بنيويورك، وهي(الرابطة القلمية)،1920م، التي كانت ملتقى للأقلام والأفكار المتجدّدة، بزعامة كلّ من جبران خليل جبران ونسيب عريضة ومخائيل نعيمة الذي عرف الشعر وفقا لهذا الاتجاه الجديد في قوله" فالشعر هو الحياة باكية وضاحكة وناطقة، ومولولة ومهللة، وشاكية ومسبحة، ومقبلة ومدبرة"[2].

فكانت الطبيعة الملاذ والأنس للشاعر جبران خليل جبران، يستلهم منها فكره ونظرته للحياة، ويصورها روحاً كالإنسان يناجيها، فتتجاوب معه، في قوله:

لـم أجـد في الغـاب فرقًـا ... بـــين روحٍ وجسَـــدْ
فـــالهوى مـــاءٌ تَهـــادى ... والنـــدى مـــاءٌ ركـــدْ
والشـــذا زهـــرٌ تمـــادى ... والثـــرى زهـــرٌ خمـــدْ[3]

أمّا جماعة المهجر الأخرى، المسمّاة (العصبة الأندلسية)تأسست عام 1932م بالجنوب الأمريكي وكان مقرها بالبرازيل، ومن أبرز أعضائها: ميشال معلوف، رشيد سليم الخوري، رياض معلوف وشفيق معلوف، وإلياس فرحات...، وكان اتجاههم " صنواً لشعراء المهجر الشمالي، فكان شعرهم متشبعا بالحنين إلى الوطن والأهل والقرية، مرتع الطفولة وملعب الصبا، فعشقوا الطبيعة بعد أن عافوا المجتمع وما فيه من فساد، إلى جانب توجههم الرومانسي الحزين امتازوا بوطنيتهم، واتخذ شعرهم بُعدًا قوميا الأمر الذي ميّزهم إلى حدّ ما عن شعراء الرابطة القلمية"[4].

فشارك بعض شعراء المهجر الجنوبي انتصار الثورة الجزائرية عام 1962م بعد

(1)- المرجع نفسه ،ص157
(2)- ميخائيل نعيمة، الغربال، دار صادر، بيروت، ط6، 1960م، ص77.
(3)- واصف أبو الشّباب، القديم والجديد في الشّعر العربي الحديث، ص158
(4)- المرجع نفسه، ص165.

تضحيات جسام، هذا الانتصار اعتباره إلياس فرحات نصراً وفخراً لكلّ عربي، فقال:

جزائــرُ الأبطــال يــا حاضــنةَ الأبطــالْ
إنَّ انتظارنَــا مجــيءَ الفجــرِ فيــك طــالْ
لكنّـــــــــــــــــه أتَـــــــــــــــــى[1]

لقد وجدت هذه الحركات التّجديدية العربية في الآداب الأوروبية، ألْوانًا جديدة من الفكر والأدب، تختلف كثيرا عن تراثهم القديم، كما وجدوا في مذهبها الرومانسي، ما يتجاوب مع عواطفهم وآرائهم، وما يتّسع للتّعبير والبوح عن مشاعرهم الذّاتية.

ورغم هذا فإنّنا نجد فلتات واهتزازات وجدانية ميّزت الشّعر العربي عبر عصوره المختلفة، لأنّ الشاعر بطبعه إنسان مرهف الإحساس والشُّعُور، لا يستطيع أن يمنع ذاته من البوح بما في داخلها من عواطف، رغم الواقع القاسي الذي مرت به الشعوب العربية.

وعموما وإن كان حظّ الأدب العربي من الاتّجاه الوجداني الرومانسي في بعض الأوطان العربية قليل ويتفاوت من وطن لآخر للأسباب ثقافية واجتماعية وسياسية، إلاّ أنّنا نلمس مسحة وجدانية في ثنايا القصائد الدينية والوطنيّة والاجتماعية، لأنّ "الشّعراء الرومانسيون لم يكونوا بعيدين عن قضايا وطنهم السّياسية، ذلك لأنّ النّفس الرومانسية حسّاسة إلى أبعد حدّ تنعكس عليها آلام المجتمع كلّه، فهي من هذه النّاحية تعيش الواقع بكلّ أبعاده وأشكاله"[2].

فالشّاعر العربي لم يكن رافضا لتراثه ولأعرافه وتقاليده الّتي كبحت جماح عواطفه وأحاسيسه، بل كان شعوره ثورياً يؤمن بالوجدان الرومانسي الذاتي المتفاعل مع أحاسيس وعواطف المجتمع التي ينتمي إليه، والإنسانية الذي يعيش في كنفها.

خاتمة:

من أهم النقاط التي توصّلنا لها في نهاية هذه الورقة البحثية ما يلي:

- لا يكاد يخلو أدب إنساني من نزعة وجدانية في أيّ عصر من العصور، ولا في أيّ ذات شاعرة سواء باللّسان العربيّ أو الأعجميّ، ومن ثمّ فإنّنا نجد النزوع الوجدانيّ متأصل

(1)- عزيزة مريدن، الشعر القومي في المهجري الجنوبي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1973م، ص328.
(2)- محمد ناصر، حمود حياته وآثاره، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م، ص ص 78-79.

في الشعر العربي قديمه وحديثه، وهو وليد البيئة العربية وظروفها الطبيعية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والدينية.

- من الخطأ الوارد في مفاهيم النقد المنهجي أن ننسب الشعر العربي القديم إلى المذهب الرومانسي، لأنّ هذا الأخير يمثل حركة أدبية ونقدية قائمة بذاتها في مجتمع غربي يختلف عن طبيعة المجتمع العربي، وإن التقت النظرتين في بعض الجوانب الموضوعاتية والفنية.

- يُنْسب الشعر العربي الحديث في تأثره بالمذهب الرومانسي، الذي دعا من خلاله الأدباء والنقاد العرب المحدثين المتأثرين به إلى الخروج بالشعر من مجاله الكلاسيكي الضيق، الذي تحكمه التقاليد الموروثة، والتي قيّدت حرية التعبير إلى مجال رحب حرّر المشاعر والأحاسيس، وأعطى لشعر مفهوما جديدا، لإبراز شخصية وذاتية الشاعر وخياله من خلال التعبير الصادق عن انفعالاته.

- إنّ التحول في الأدب مرتبط ارتباطا وثيقا بالتحولات الاجتماعية بفعل عملية الانفتاح بين المجتمعات.

- يعد التحول عملاً طبيعيًا وانتقاليًا من زمن إلى آخر، ومن مرحلة إلى أخرى، حاملاً بصماته الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية، مادام الأدب نتاج اجتماعي ومرآة عاكسة للمجتمع.

- إن المنجز الأدبي والفنّي عملٌ إنسانيٌّ، فهو يتضمَّن عناصر وعوامل مشتركة بين العربي والأعجمي، وهو بلا شكٍّ نتيجة تشابه إبداعات الفكر البشري على اختلاف المستويات الثقافية والبيئات الاجتماعية.

قائمة المصادروالمراجع

المعاجم والموسوعات:

- ابن منظور، لسان العرب، ج2، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، (دت).
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984م.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.

- لالاندر، أندريه: الموسوعة الفلسفية، ج3، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 2001م.
- منير البعلبكي، مصطلحات معرفية، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2005م.

المصادر:

- الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2005م.
- الشريف الرضى، ديوان الشريف الرضى، المجلد2، دار صادر بيروت،1961م.
- عبد الرحمن شكري، ديوان عبد الرحمن شكري، جمعه وحققه نقولا يوسف، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م.
- عبد القادر المازني، الشعر غايته ووسائطه، تحقيق فايز ترحيني، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط2، 1990م
- ميخائيل نعيمة، الغربال، دار صادر، بيروت، ط6، 1960م.

المراجع:

- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الشرق العربي، لبنان، بيروت، (دط)، (دت).
- العربي دحو، الشّعر الشّعبي ودوره في الثّورة التّحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس من 1954م-1962م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989م .
- انطونيس بطرس، الأدب تعريفه- أنواعه- مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (دط)، 2005م
- حمدي الشّيخ، جدليّة الرومانسية والواقعية في الشّعر المصري المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ط1، 2005م.
- خليل موسى، جماليات الشّعرية، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق ، 2008م .
- عبد القادر القط، الاتّجاه الوجداني في الشّعر العربي المعاصر، دار النّهضة العربية، بيروت، لبنان، ط3، (دت)
- عزيزة مريدن، الشعر القومي في المهجري الجنوبي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1973م.
- عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط1، 1999م.

- محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التّجديد في الشّـعر الحديث، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية ط1، 2002م.
- محمد عناني، الأدب وفنونه، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، ط4، 2010م.
- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، 1973م.
- محمد ناصر، حمود حياته وآثاره، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2008م.
- مصـــطفى دراوش، تشـــكّل الذّات واللّغة في مفاهيم النّقد المنهجي، دار الأمل للطِّباعة والنّشر، الجزائر، 2008م.
- واصـف أبو الشّـباب، القديم والجديد في الشّـعر العربي الحديث، دار النّهضـة العربية، بيروت، 1988م.
- يوســف عيد، المدارس الأدبية ومذاهبها، القســم النّظري 1، دار الفكر اللّبناني، بيروت، ط1، (دت).

المجلات والدوريات:

- إبراهيم عبد الرّحمان، تراث جماعة الديوان النّقدي، أصـوله ومصـادره، قراءة مقارنة، مجلّة النّقد الأدبي، فصـول الهيئة المصـرية العامة للكتاب، مجلّد 3، العدد 4 سـبتمبر 1983م.
- أحمد حميد، مظاهر وتجليات التحوّل في مفهوم الشـعر ووظيفته في الخطاب الرومانسي المغربي خلال العقدين الأخيرين من عهد الحماية – عبد السـلام العلوي – نموذجا/ مجلة مناهل، منشورات وزارة الثقافة المغربية.ع 96/95 يونيو 2013م،
- تراث أمين سـعد، المتحول في أعمال الخزاف سـعد شـاكر، مجلة مركز بابل للدراسـات الإنسانية، المجلد4، العدد2.